عنوان المداخلة: الفاقد التعلمي المفهوم والبواعث والآثار

المحور الثاني: واقع الفاقد التعلّمي وأسبابه في بلداننا.

إعداد الأستاذ: الاسم واللقب: علي بوشاقور/ **المؤهل العلمي: دكتوراه/ الرتبة الحالية: أستاذ التعليم العالي**

الهاتف: **213668073700**+ /**بريد إلكتروني:**chetia.bo2011@gmail.com أو
a.bouchakour@univ-chlef.dz

المداخلة

مقدمة: يعتبر الفاقد التعلمي مشكلة كل دول العالم وأسبابه كثيرة، فلقد تسبب الإغلاق الإجباري لمؤسسات التعليم نتيجة انتشار كوفيد19 إلى اضطرابات في التعليم عند كل دول العالم حتى الغنية منها، وهذا كان عاملا من عومل وجود الفاقد التعلمي، وما تحتاجه الدول النامية للخروج من هذه الأزمة أضعاف ما تحتاجه الدول المتقدمة.

وقد اقترحت لهذا الملتقى الموضوع الآتي: الفاقد التعلمي- المفهوم والبواعث والآثار

وأريد من دراسته تحقيق الأهداف الآتية:

-إطلاع الباحثين والمربّين على ضرورة الاهتمام بمشكل الفاقد التعلّمي والحرص على علاج مشكل العصر الذي تعاني منه كل الدول في العالم خاصة النامية منها خلال انتشار كوفيد19 وبعده.

-إشعار المفكّرين والتربويّين بتجديد المناهج للتصدي للفاقد التعلّمي لوضع الأمّة في طريق التطوّر.

-إشعار المسؤولين بضرورة التّخطيط الجيّد لمواجهة الفاقد العلمي ووضع استراتيجيّة كفيلة بتخطّي هذا المشكل الكبير والنّهوض بالتربية والتعليم للّحاق بمصاف الدول المتقدمة.

وموضوعنا يطرح عدة إشكاليات منها: ما مفهوم الفاقد التعلمي؟ - ما هي أبرز البواعث وراء ظهور الفاقد التعلمي؟ - ما مدى الآثار السلبية على الأمة؟ كيف نستفيد من الدول المتطوّرة في علاج مشكل الفاقد التعلّمي لنخفّف من آثاره؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات وغيرها ناقشنا العناصر الآتية:

أولا: مفهوم الفاقد التعلمي:

تُعد ظاهرة الفاقد التعلمي ظاهرة معقّدة ومتعدّدة الجوانب، وتتأثّر بعوامل إيجابية وسلبية تؤثّر في مواظبة الطلاب على الذّهاب إلى المدرسة؛ مثل التّحفيز، وشعوره بالاحترام، ووجود الإشراف الأبوي، وطبيعة البيئة المدرسية ([1]).

مصطلح "الفاقد التعلّمي" له عدة مفاهيم ومنها: -فقد المتعلّم وقتًا تعليميًا كبيرًا دون الوصول إلى نتيجة تعادل الجهد الضائع، ويشير البعض إلى أنّ الفاقد التعلّمي يتمظهر من خلال الحديث عن مقدار الوقت والجهد والأموال، التي تخصّصها الدول دون أن تصل بالمتعلّم إلى الحد الأدنى من النتائج المطلوبة.

يشير البعض إلى الفاقد التعلّمي من خلال التحدّث عن مقدار الوقت والجهد والأموال، التي تم تخصيصها وإنفاقها على العملية التعليميّة دون الوصول إلى الحد الأدنى من النتائج المطلوبة؛ فما تمّ فقدانه من موارد ماديّة أو بشريّة مخصّصة للعمليّة التعليميّة ولم يؤدّ ذلك إلى حدوث ما نرجوه من التعلّم مقارنة بالجهد المبذول، بل قد نلاحظ أمورا سلبية منها: التأخّر الدراسي، الغياب المتكرّر عن المدرسة، الرّسوب، التسرّب وكل هذه الأمور تؤدّي إلى الفاقد التعلّمي.

وقد فضّلت الحديث هنا عن معنى الرّسوب، فقد اختلفت الآراء والاتّجاهات في تفسير ظاهرة الرّسوب المدرسي، فيعرّفه إبراهيم فتو " أنّ الرّسوب هو إعادة الطالب لسنة دراسية أو أكثر في الفوج نفسه، ويترتّب على إعادته شُغله لمقعد من المقاعد أكثر من مرة، ويكون تخرّجه من المدرسة متأخراً عن الموعد المحدّد لذلك بعد سنوات الرّسوب" ([2]).

ويقصد بالرّسوب حالة التلميذ الذي لا يرتقي للمستوى الأعلى ويسمح له فقط بإعادة السنة في القسم نفسه أو المستوى بسبب ضعف تحصيله الدرّاسي ([3]).

الإهدار التربوي: هو تلك الظاهرة التي تتجسّد في ضياع أو خسارة المال والجهد والوقت المسخّرين في سبيل سير وتطوير مسار العمليّة التربويّة، وتنشأ هذه الظاهرة

---

[1] - ↑ "DEFINITION OF DROPPING OUT", reseaureussitemontreal, Retrieved 22-12-2019. Edited.

[2] - كمال ناجي، بحث الكفاية التعليمية في المدارس تجربة قطرية، ص 169 دار العلوم، قطر، د. س.

[3] - يراجع محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية ، ص66 دار العلوم للنشر والتوزيع د. ط عنابة2008

لعدّة عوامل أهمّها التسرّب المدرسي وارتفاع تكلفة التلميذ وتدنّي مستوى التّحصيل نظراً لأنّ الإهدار التربوي ظاهرة يمكن أن تحدث في نظام تعليمي، فقد أدّى ذلك ببعض المختصّين في هذا المجال والمهتمّين به إلى القول بأنّ الإهدار التربوي مشكلة عالمية ([1]).

ويقول إبراهيم داوود الداوود " بأنّ الهدر التعليمي هو نتيجة ضعف العملية التربويّة وينشأ عنه مشكلات تربوية واجتماعية تتمثّل في عجز النّظام التعليمي عن الاحتفاظ بالملتحقين به كافة لإتمام دراستهم حيث يحدث الرّسوب"([2]).

ويقول أحمد محمد الطيّب : بأنّ الإهدار التربوي هو السّبب الرئيسي لخفض الكفاءة الإنتاجية في التّعليم ويكون سببا في ضياع الأموال والوقت والجهد المبذول على التّعليم ، ويأتي نتيجة لعدّة عوامل مسبّبة فيه الرّسوب والتسرّب وتدنّي مستوى تحصيل التلاميذ ([3]).

-كما يُعرّف الفاقد التعلمي بأنّه مصطلح يعبّر عن الخسارة العامة أو المحدّدة في المعرفة، والمهارات التّعليمية، وما لها من انعكاسات إيجابية في التقدّم المعرفي والأكاديمي على الطلبة.

-هو النتائج التعلمية التي كان مخططا لها ولم تتحقّق على الرغم مما تمّ تخصيصه من موارد (الوقت، والجهد، البشري، والمادي، والوسائل...) لتسهيل العملية التعليمية.

-هو الفجوة التي حدثت في التّعلم أي ما تمّ فقدانه أو خسارته في تعلم الطلبة، وعدم تحقّق النتائج التعلمية المُفترضة، أي الفجوة بين واقع ما قُدّم له من إمكانيات، وبين ما يجب أن يكون متمكّنا منه، وذلك لأسباب مختلفة مثل عدم حدوث التّعليم، أو حدوثه بطريقة غير فعّالة، أو التسرّب، أو التأخّر الدراسي، أو عدم الذهاب إلى المدرسة بسبب الغلق الإجباري نتيجة لكوفيد19 مما يعني أنّه حدث هدر في الموارد المالية والمادية والبشريّة.

---

[1] - يراجع برايمر باولي ، ص 3 ، ترجمة صادق إبراهيم عودة ، الإهدار التربوي مشكلة عالمية ، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ، وزارة التربية ،الأردن ، 1974 ،

[2] - إبراهيم داوود الداوود ، مشكلة الفاقد التربوي أسبابها وطرق معالجتها ، مقال منشور في موقع الأنترنت http:/www.bab.com ,2020/01/22, 11:30

[3] - يراجع أحمد محمد الطيب :الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها المعاصرة، ص203،المكتب الجامعي الحديث، ط 1 الإسكندرية –مصر ،1999.

ثانيا: بواعث الفاقد التعلمي: يمكن أن نشير إلى عوامل تتعلّق بالمتعلّم- عوامل تتعلّق بالمعلّم -عوامل تتعلّق بالأسرة – عوامل تتعلّق بالنّظام التربوي والتعليمي- عوامل تتعلّق بالمجتمع- وعومل تتعلّق بالطوارئ.

عوامل تتعلق بالمتعلّم: بعد البحث في موضوع الفاقد التعلّمي وجدت أن هناك أسباب مباشرة تسهم في نشوء وظهور الفاقد التعلّمي ويمكن أن أجملها في الآتي:

النّضج: عملية نمو داخلي يشمل جميع جوانب الكائن الحي، ويحدث بكيفية غير شعورية، يظهر النضج طبيعيا عند جميع أفراد الجنس، ويعود إلى عوامل وراثية [1].

فالنضج والتعلم تلازما بحيث يصعب الفصل بينهما [2] فنضج الشخصية له أثر كبير على عملية التعلّم الواعي التي تختلف عن الترويض واكتساب الفرد عادات لا شعورية [3] ومتى كان المتعلم غير ناضج وفرض عليه التعلّم دون رغبة منه كان هذا سببا في النّفور من التعلّم فينشأ الفاقد التعلّمي.

الاستعداد: يتعلّق بالمتعلم وهو عامل نفسي مهم في عملية التعلّم لأنّ عدم الاستعداد لعمليّة التعلّم لا يؤدّي إلى نتيجة، بل يصبح عائقا كابحا لطاقة المتعلّم النفسيّة، وهذا يعرقل تحقيق الغاية ويرتبط استعداد المتعلّمين بنموّهم العقلي والعضوي والوجداني والاجتماعي، وتشكّل هذه الجوانب مجتمعة الاستعداد الواجب تحقّقه في عمليّة التعلّم [4].

الفهم: هو عامل حاسم وأساسي في عملية التعلّم، فالفهم بين المعلم والمتعلّم لا يتحقّق إلا بتوافر مجموعة من الشّروط أبرزها التّجانس في نظام التّواصل، لأنّ أصلا عمليّة التعلم عمليّة تواصلية، فمن شروط نجاحها التّجانس في اللّسان والقواعد، فلابد أن تكون هناك لغة مشتركة بين المعلّم والمتعلّم حتى تحدث الاستجابة الملائمة [5]، وكلما قل التّجانس زاد الفاقد التعلّمي.

---

[1] - يراجع أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية ص52 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر

[2]- يراجع المصدر نفسه ص53

[3]- يراجع المصدر نفسه والصفحة نفسها

[4]- يراجع محمد مصطفى زيدان، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ص14، المركز الجامعي محمد بوصوف، ميلة - الجزائر

[5]- يراجع دراسات في اللسانيات التطبيقية ص54

إنّ الوسيلة الأساسية لاستثارة الفهم هي تنمية خبرة الفرد، ومن الطرق المجدية لتنمية الخبرة ما يأتي: استخدام البيئة المحليّة - دعم الخبرة المباشرة، ومصادر البيئة المحلية بسعة الاطلاع، ووسائل الإيضاح السّمعية والبصريّة- تنظيم المشروعات وغيرها من ضروب النّشاط البنائية كوسيلة للحصول على نتائج تربوية محدّدة [1]، وعدم الفهم يؤدّي إلى ملل المتعلّم وينتج عنه الفاقد التعلمي.

كما يمكن أن نذكر هنا عوامل أخرى تتعلّق بالمتعلّم والباعثة على الفاقد التعلّمي ومنها التغيّب المتكرّر عن المدرسة ولهذا العامل عدة أسباب، ويقول في هذا الشّأن pierre dubois : هو ظاهرة ناتجة عن الغياب عن المدرسة باستثناء أيام العطل والأعياد ، تتحكّم فيها مجموعة من المتغيّرات المتعلّقة بالتلميذ نفسه أو المدرسة أو المحيط الاجتماعي للمدرسة أو التّلميذ ([2]).

ومنها أيضا التأخّر المدرسي فالطفل يعتبر متأخّراً دراسياً إذا كان تحصيله الدراسي يقلّ عن أقرانه في مستوى عمره الزّمني ([3]).

عوامل تتعلّق بالمعلّم: وفقًا للدارسات العلميّة العالميّة، يُعدّ المعلّم من أهمّ العوامل الكامنة وراء ضعف الأداء عند الطالب مقارنة بالعناصر الخارجيّة الأخرى المتعلّقة بالمؤسّسة التعليميّة؛ وهذا يفسّر ما نلاحظه دومًا من تباين في مخرجات التعليم بالمدارس، على الرّغم من تشابه الظّروف المحيطة بها، ومن هنا كان التّفكير في طرق إعداد المعلّم لإكسابه المهارات المفصليّة والأساسيّة لتفعيل دوره كعنصر مؤثّر وعامل أساسيّ في تطوير المنظومة التعليميّة، وبالأخصّ التّفكير في برامج إعداده أثناء الخدمة.

والاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل المعلّمين واستخدام صفات القيادة التي تحمل طابعاً استبدادياً وتخلو من عملية التّطبيع الاجتماعي هذا يدفع المتعلّم إلى النفور من المدرسة فيتكّرس الفاقد التعلّمي.

---

[1] - يراجع محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم. الناشر المؤسسة للكتاب، الجزائر، ص155

[2] -Pierre dubois ,LabsenteismeOuvrr ,revue,Françaisedes affaires Sociales ,1977,p2.2020/02/20 , 21:10

[3] - يراجع عبد العزيز السيد الشخص، التأخر المدرسي تشخيصه وأسبابه والوقاية منه، د ط3 ص11، وزارة الثقافة 2018

-عوامل تتعلق بالأسرة: ضعف الوعي أو القناعة بأهمية التّعليم وقيمته، تدنّي الدّخل، الجهل، عدم الاهتمام بالمتعلّمين، انتشار فكرة عدم ضرورة تعليم الإناث، عدم متابعة الأولاد لأعمالهم المدرسية بحثّهم على المراجعة وحلّ واجباتهم المدرسية، كل هذه العوامل من شأنها أن تؤثّر على السير الحسن للتعلّم وتولّد النّفور من التعلّم.

أ- المستوى التّعليمي للوالدين: يؤثّر مستوى تعليم الوالدين تأثيراً واضحاً في نموّ الطفل، وذلك لأنّ المستوى التّعليمي للوالدين يساعد في توظيف معلوماتهما ومعارفهما في تعليم الأطفال من خلال التّفاعلات اليومية والتّنشئة الأسرية، ويفسّر ذلك بأنّ ارتفاع مستوى تعليم الوالدين يجعلها أكثر إدراكاً ومراعاة للظّروف البيئيّة والتربويّة المناسبة للأطفال، والأثر الآخر المتمثّل في تقليد الأطفال لنموذج الأب والأم ([1]).

إنّ انخفاض المستوى العلمي للأبوين يضرّ بطريقة أو بأخرى المسيرة الدراسيّة للطالب في معظم الحالات، فعندما يكون المستوى العلمي للأبوين واطئاً فإن قيمهما ومواقفهما نحو الدّراسة والتّحصيل العلمي تكون هامشية أو سلبيّة، وهما لا يميلان إلى تشجيع أبنائهم على الدّراسة والتّحصيل، وهذا ما يفسّر رسوب الأبناء في الدّراسة وتركهم لها ([2]).

لقد دلّت الأبحاث على وجود علاقة بين المستوى التّعليمي للأبوين ورسوب الأبناء كذلك الأمر بالنّسبة للبيئة الاجتماعية، والتكيّف الاجتماعي، والإرشاد التّربوي والتسرّب، ونذكر منها الآتية:

- إذا كان المستوى التعليمي للأبوين متدنيّاً كان الأثر السلبي الواضح على الطالب في تعلّمه وتحصيله وساعده مساعدة كبيرة في تسرّبه من المدرسة بسبب عدم مقدرة الأبوين على فهم أهميّة التعلمّ، وعدم مقدرتهم على فهم ومعرفة المناهج التعليميّة المقرّرة من أجل مساعدة الأبناء للقيام بأداء مطالبهم، وواجباتهم المدرسية في جميع المجالات ، لأنّه من غير الممكن أن يستطيع الأب الجاهل أو المهمل أن يعرف القيمة والأهميّة الحقيقيّة لمواصلة التعلّم، ومن الطبيعي أن لا يستطيع مثل هؤلاء الآباء إقناع أبنائهم بالعودة إلى المدرسة والالتزام بها إن أرادوا تركها ([3]) .

---

[1] - يراجع أيمن سليمان مزاهرة الأسرة وتربية الطفل ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ص143-144

[2] - يراجع إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، ط1، ص161 عمان الأردن

[3] - يراجع عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه ص486-487، دار وائل للنشر

ب - عدم اهتمام الأسرة بالتّعليم: إنّ عدم اهتمام الأبوين بالدّراسة والتّحصيل العلمي للأبناء نتيجة للمواقف السلبية التي يحملونها عن الثقافة والتّربية، أو سوء ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، أو طبيعة المهام والأعمال التي يزاولونها تجعلهم غير مكترثين بالمسيرة الدّراسية لأبنائهم ولا يهتمّون بنجاحهم أو فشلهم، وحالة كهذه تحفّز معظم الأبناء على عدم الاهتمام بالدّراسة وعدم التكيّف لمطالبها ومستلزماتها ([1]).

- الأسباب المدرسية: فالمدرسة لها تأثير كبير على التلميذ في إشاعة الفشل والتسرّب من خلال الأوضاع السيّئة ونقص المرافق العمومية حيث نرى تجليّاتها في الآتي:

1-عدم توفير المناخ المناسب للطلاب سواء داخل الصف أو خارجه، بالإضافة إلى عدم وجود المرافق التعليمية المناسبة مما يؤثّر على تحصيل الطالب المدرسي، وتدنّي مستواه العلمي والتّحصيلي، وبالتالي فيتّجه إلى التسرّب وترك المدرسة في مرحلة مبكّرة.

2-عدم قيام المدرسة بمراقبة الطلاب وحضورهم للمدرسة كما يجب، ومتابعة ذلك بصورة مستمّرة وفعّالة ([2]).

3-طبيعة المادة الدراسية التي أصبحت كسلاح يتحكّم في مستقبل الفرد وعدم الالتزام بحرية الاختيار مما يصعب القدرة على التوافق وبالتّالي الكراهية الحتمية، ثمّ الانقطاع

4 -المناهج التعليميّة المستوردة وعدم تلاؤمها مع ثقافة الفرد، والفشل في تحقيق أهدافها المنشودة، وتهميش شخصية الفرد وطمسها وعدم تلبية ميولا ته المتمثّلة في حب التعلّم ([3]).

5 - النّفور من المدرسة وعدم الرغبة في الحضور وتعقّد طرق التّدريس مما يؤدّي إلى الشّعور بعدم الانتماء للمجتمع المدرسي من طرف المتعلّم.

6- الاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل المعلّمين واستخدام صفات القيادة التي تحمل طابعاً استبدادياً وتخلو من عملية التّطبيع الاجتماعي.

7 - كثافة البرامج وكبر الحجم الساعي وثقله.

---

[1] - يراجع إحسان محمد الحسن علم الاجتماع التربوي ، ص158.

[2] - يراجع عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه، ص492-493

[3] - يراجع عبد الرحمان عدس، المعلم الفعال والتدريس الفعال ص53، دار الفكر للطباعة والنشر

8 -أسلو التفاعل السلبي داخل الأنشطة التّعليمية المختلفة من خلال التّفرقة والمشاحنات والمنافسات الهدامة ([1]).

9- بعد السكن وصعوبة المواصلات عن مكان المدرسة.

10-عدم إخبار الإدارة المدرسية لأولياء الأمور بغياب أبنائهم.

11 - نقص المدرّسين لفترة طويلة من السنة وكذلك حال المدرّسين النّفسية ([2]).

-عوامل تعزى إلى النّظام التّربوي والتّعليمي: من الأسباب المؤدّية إلى الفاقد التربوي عدم كفاءة البيئة التربويّة التي تتمثّل في الإدارة المدرسية والمعلّمين وطرق التدريس ونظام الاختبارات والمعدّات المدرسية والإرشاد الطلاّبي، وإذا نظرنا إلى هذه العوامل

ومدى تأثيرها على الفاقد التربوي نجدها تمثّل أساس البناء للنّظام التربوي وكلما كانت هذه العوامل قوية ومتوازنة يمكن أن تحصل على نسب أقل من الفاقد التربوي، فمثلا غلق المدارس الداخلية ونصف الداخلية في المدارس الثانوية والمتوسطات خاصة في

الأرياف، أدّى إلى تسرّب أعداد كبيرة من التلاميذ من المدارس وكذلك فرض الرّسوم الدراسية وبعض الخدمات على الآباء، هذا بالإضافة إلى تغيير المناهج من فترة لأخرى، وعدم التأهيل المستمر للمعلّمين وتوفير المعلم المناسب بالمدارس... الخ، كلها أسباب مؤديّة إلى تزايد ظاهرة الفاقد التربوي.

وكذلك عدم مسايرة النّظام التربوي والتّعليمي لحاجة البلد الموضحة في خطط التنمية المختلفة وأنه نظري في مراحله الابتدائية وحتى العليا، وكذلك ضعف المناهج التعليمية، وعدم التوافق بينها ومتطلبات سوق العمل هذا بالإضافة إلى عدم وجود

---

[1] - يراجع عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، ص325، منشورات علم التربية، المغرب2009

[2] - يراجع محمد فؤاد سعيد أبو عسكر ، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي بمحافظات غزة سبل تفعيله ص66 ، جامعة غزة 2005

خطّة واضحة للاهتمام بمستقبل التلميذ منذ دخوله الابتدائية وحتى تخرّجه من المرحلة العليا أو تخلّفه في أي مرحلة من المراحل.

-العوامل الاجتماعية والثّقافية المؤثّرة في الفاقد التعلّمي :

توجد العديد من العوامل التي تساهم في الفاقد التعلّمي، نذكر أهمها فيما يأتي: ([1])

-الفشل الدراسي: من أهم الأسباب التي تؤدّي إلى الفاقد التعلّمي هو الفشل في المدرسة، فإنّ الأطفال الذين لا يقرؤون بسهولة في الصف هم أكثر عُرضة بأربع مرات للانسحاب من المدرسة والثانوية مقارنة بأقرانهم؛ وذلك لأنّ القراءة متطلّب أساسي في المراحل التعليمية، فلن يستطيع الطفل الاستمرار في المدرسة وهو يواجه ضعفًا في القراءة.

-المشاكل المادية: تعُد المشاكل المادية من الأسباب الرئيسية للفاقد التعلّمي، ووفقًا لكثير من الدّراسات أجرتها مركز متخصّصة لإحصاءات التّعليم، فإنّ الطلاب من ذوي الرواتب الأسريّة المتدنّية لديهم أعلى معدلات الهروب من التعلّم، وذلك لأنّ العائلة تجبر أفرادها على أولويّة إعالتها، فعلى الرغم من رغبة المتعلّم وأسرته في العلم والتعلّم، إلّا أنّ هذه الأحوال الصعبة لا تمنح خيارًا بترك الطفل لمدرسته والتحول إلى العمل.

-الغياب عن المدرسة : إنّ ظاهرة الغياب عن المدرسة أو المادة الدراسية من الظواهر التي تعاني منها مدارسنا في الوقت الحاضر والمقصود بالغياب هو انقطاع التّلميذ عن المدرسة أو بعض المواد الدراسية بصورة منتظمة، وقد يعود هذا الانقطاع إلى أسباب تتعلّق بالمدرسة نفسها أو بالتّلميذ نفسه أو ببعض المواد الدراسية ، ويؤدّي ذلك إلى حرمان التّلميذ من فرص النمو المختلفة، وهذا يؤثّر بشكل مباشر فيما بعد على تشكيل شخصيّته، وقد يؤدّي تكرار الغياب إلى ضعف التّلميذ الدّراسي في المواد التي يتغيّب عنها، وينجم عنه في الغالب تفكير التّلميذ بالانقطاع التام عن المدرسة ([2]).

---

[1] - Molly James, "Causes of High School Dropouts" ↑، lovetoknow, Retrieved 22-12-2019.

[2] - يراجع محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية –مظاهرها – أسبابها-علاجها ص142، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 2002،1م ، ط2 ،2010 عمان

ثالثا: الآثار السلبيّة للفاقد التعلّمي:

نتجت عن الفاقد التعلّميّ آثار سلبيّة خطيرة على التّعليم حيث أدّى إلى حدوث تشتّت بين الطلاب من جهة والمناهج التعليمية من جهة أخرى، وخاصة حينما فرضت على المتعلّم العطلة الإجبارية نتيجة انتشار فيروس كوفيد19 فازدادت معدّلات الرّسوب في مختلف المراحل التّعليمية وعلى الخصوص في الدول النامية بسبب نقص الإمكانيات، والقدرات والوسائل الكفيلة للحد من آثار الفاقد التعلّمي.

التسرّب هو إهدار تربوي هائل وتأثيره سلبي على جميع نواحي المجتمع وبنائه، فهو يزيد من حجم الأميّة والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية الإنتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من الاتّكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات، ويزيد من حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف وجنوح، كالسّرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم، مما يضعف خارطة المجتمع ويفسدها، والفاقد التعلّمي يؤدّي إلى تحوّل اهتمام المجتمع من البناء والإعمار والتطوّر والازدهار، إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، والى زيادة عدد السّجون والمستشفيات ونفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية، كما يؤدّي تفاقم الفاقد التعلّمي إلى استمرار الجهل والتخلف، وبالتّالي سيطرة العادات والتّقاليد البالية التي تحّد وتعيق تطوّر المجتمع مثل: الزّواج المبكّر والسيطرة الأبويّة المطلقة ويؤدّي هذا إلى حرمان المجتمع من ممارسة الديمقراطية وحرمان أفراده من حقوقهم ويتحوّل المجتمع إلى مجتمع مقهور ومسيطر عليه، لأنّه لا يمكن أن يكون المجتمع سيداً وحراً وجاهلا في الوقت نفسه.

يؤدّي الفاقد التّعلمي بمظاهره المختلفة، ومن أبرزها انخفاض مستوى التّحصيل الأكاديميّ والأداء- لدى الطالب- إلى الرّسوب والتسرّب من المدرسة، وهو من المؤشّرات الواضحة على تدنّي جودة التّعليم وكفاءته في كل دول العالم وبدرجة أكبر في الدول العربيّة.

يعتبر الفاقد التعلمي بأشكاله المختلفة سواء كان في شكل عدم التحاق الأطفال من هم في سن المدرسة أو التسرّب من المدرسة في الصّفوف الأولى أو غيره من أهم الأسباب المؤدّية لظاهرة الأميّة في المجتمع بأنواعها المختلفة كما أنّ للفاقد التعلّمي دور كبير في ارتداد من تركوا المدرسة إلى الأمية، وبالتّالي فكلما ازدادت أعداد الفاقد التّربوي تزداد معدّلات الأمية في المجتمع؛ وهذا يؤدّي إلى إضعاف تطوّر ونموّ ذلك المجتمع. إن خطورة الفاقد التعلمي تستدعي من المسؤولين عن قطاع التعليم والتربويين والسياسيّين التفكير بعناية وعمق لإيجاد أدوات فعالة لقياس نسبة الفاقد

التعلّمي لدى المتعلمين، وكيفيّة علاجها للحد منها، لمل لها من أضرار وانعكاسات سلبية كثيرة وخطيرة على مستوى الفرد والمجتمع والأمة، على المدى القريب والبعيد.

الفاقد التعلّمي عامل لوجود الأمية: كلما ارتفعت نسبة الفاقد التعلمي في المجتمع كلما ارتفعت نسبة الأمية، ويكون هذا سببا لتخلّفه ولذلك تأتي أهمية التوسّع في إنشاء مراكز محو الأمية للمتسرّبين الذين ارتدوا الأمية، وتدريبهم على مهن تمكّنهم من المساهمة الفاعلة في المجتمع.

الفاقد التعلّمي عامل لوجود البطالة: ينظر بعض الباحثين إلى ظاهرتي البطالة والفاقد التربوي بأنهما مكملان لبعضهما البعض، وذلك لتحول الفاقد التعلمي إلى عطالة مقنّعة أو عطالة كاملة إذا لم يتم رعايته وتوجيهه وبالتالي هناك آثار نفسية واجتماعية واقتصادية تقع على الأسرة والمجتمع وعلى الشخص نفسه من جراء عطالته وفقده للتّعليم، وقد أثبتت كثير من الدّراسات أنّ العطالة تزيد من التفكّك الاجتماعي حيث يلجأ المتعطّلون إلى الانعزال، والانفصال عن جماعتهم الاجتماعية التي غالبا ما تنزل من قدرتهم وتقلّل من شأنهم، ويميلون إلى مجموعات المتعطّلين الذين يعانون من الظروف نفسها، وتميل تلك الجماعات بدورها إلى اكتساب اتّجاهات وقيم جديدة يمكن اعتبارها ضد المجتمع.

كما أشارت بعض الدراسات إلى احتمالات سلوك الفرد المتعطّل التي تتمثّل في احتمال زيادة النشاط في البحث عن العمل، ولو كان العمل أقل من مستوى الطموح، والاحتمال الثاني أن يميل المتعطّل إلى الجنوح كالسرقة لتغطية حاجاته المادية، فالاحتمال الأول يعكس لحد كبير ضائقة سوق العمالة، ويعكس الاحتمال الثّاني مدى فداحة خسارة المجتمع من جراء إقدام بعض أفراده المتعطّلين على الجريمة سعيًا وراء كسب المال.

الفاقد التعلمي وآثاره النفسية: تظهر الآثار النفسية للفاقد التعلّمي في شخصية المتسرّب وسلوكه في فقدانه الرؤية المستقبلية لنفسه ولغيره وللمجتمع؛ وبالتالي يمكن أن يبتعد الفرد- في دائرة الفاقد التعلمي- عن المجتمع وغاياته وتتدنّى أدواره الاجتماعية مما يؤدي إلى ضعف الإحساس بالوطنية وبنفسه، وبالتّالي يصبح لا يملك صفات المواطن الصالح على النحو الذي ينشده المجتمع من خلال التعلم، كما يتسبّب الفاقد التعلّمي في خلق معاناة لأسرته، وقلقًا متواصلا على مستقبله، وتشعر بالفشل وخيبة الأمل من جراء إخفاق الابن برسوبه أو تسرّبه، كما ينعكس الفشل الدراسي على الحالة النفسية للتلميذ مما يجعله يعيش في دائرة مفرغة ربّما تدفعه إلى النّزعة الفردية والعدوانية والأنانية بقصد التّعويض عما يحتاجه.

الفاقد التعلمي وآثاره الاقتصادية: على الرغم من أنّ الفاقد التعلمي تترتّب عليه خسارة اقتصادية كبيرة سواء كان بسبب إعدادهم برنامج محو الأمية أو إعادة الإدماج، أو التكلفة المالية التي أنفقها المجتمع على هؤلاء المتسرّبين إلا أنّ هناك آثارًا

اقتصادية أخرى خطيرة تترتّب على الفاقد التعلّمي مثل الفقر الذي سيلازمه فترة طويلة ولربما إلى الأبد، وبالتالي يمكن القول أنّ الفاقد التعلمي يمكن أن يزيد من أعداد الفقراء في المجتمع كما يؤدي إلى ضعف التنمية، وإلى التخلف الاقتصادي باعتبار أن التعليم هو الطريق إلى التنمية والتطور والازدهار، ثم الاستقرار.

كما يؤدي الفاقد التعلمي إلى عدم فعالية القوى العاملة في المجتمع مما يؤدي إلى ظاهرة العطالة المقنّعة أو العمالة غير المهرة أو العمالة الهامشية؛ وبالتالي يمكن القول أنّ الأعداد المتزايدة للفاقد التعلمي يمكن أن تزيد من معدل التبعية الاقتصادية في المجتمع، كما ينتج عن ظاهرة الفاقد التعلمي أيضا قضية اجتماعية اقتصادية أخرى خطيرة وهي انخراط الأطفال في العمل في سن مبكرة وترك التعلّم.

آثار كوفيد 19 في زيادة الفاقد التعلمي: أوجدت جائحة كوفيد 19 أكبر انقطاع في نظم التعليمً في التاريخ، وهو ما تضرّر منه نحو 6,1 بليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلدا وفي جميع القارات، وأثّرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلّم على 94 في المائة من الطلبة في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى 99 في المائة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا المتوسطة الدخل.

وتُفاقم الأزمة الفوارق التعليمية القائمة أصلا عن طريق الحد من فرص الكثير من الأطفال والشباب والبالغين- المنتمين إلى أشد الفئات ضعفا – أولئك الذين يعيشون في مناطق فقيرة أو ريفية، والفتيات واللاجئون والأشخاص ذوو الإعاقة والمشردون - قسرا- في مواصلة تعلّمهم.

وثمة خوف من أن تمتدّ الخسائر في التعلّم إلى ما يتجاوز هذا الجيل وتمحو عقودا من التقدّم بدلا من دعم فرص الفتيات والشباب في الالتحاق بالتعليم والبقاء فيه، وقد يتسرّب من التعليم نحو 23.8 مليون طفل وشاب آخرين (من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي) أو قد لا يتمكّنون من الالتحاق بالمدارس في العام المقبل بسبب التأثير الاقتصادي للجائحة وحدها.

ويؤدّي إغلاق مؤسّسات التّعليم إلى عرقلة تقديم خدمات أساسية للأطفال والمجتمعات المحلية، بما في ذلك القدرة على الغذاء المغذي، ويؤثّر على قدرة الكثير من أولياء

الأمور على العمل ويزيد من مخاطر العنف ضد النّساء والفتيات ([1]).

وفضلت أن أختم هذا الموضوع عن الفاقد التعلّمي بتوصيات للأمم المتحدة

توصيات الأمم المتّحدة لعلاج الفاقد التعلّمي الناتج عن كوفيد 19 (أوت 2020)([2]):

إذا ما أُريد تجنّب أن تصبح أزمة التعلّم كارثة تمسّ جيلا كاملا، فإنّ الأمر يتطلّب اتّخاذ إجراءات عاجلة من جانب الجميع ومن أجل التخفيف من حدة الآثار المدمّرة المحتملة لجائحة كوفيد-19، تشجّع الحكومات والجهات صاحبة المصلحة على اتّخاذ الإجراءات التالية على مستوى السياسات:

- **كبح انتقال الفيروس والتّخطيط المتأنّي لإعادة فتح أبواب المدارس**: تتمثّل الخطوة المفردة الأهم التي يمكن للبلدان اتّخاذها للتعجيل بإعادة فتح أبواب المدارس والمؤسّسات التّعليمية في كبح انتقال الفيروس بغرض السيطرة على تفشّيه على الصعيد الوطني أو المحلّي، ومتى فعلت البلدان ذلك، سهل عليها فتح المدارس، ورجع المتعلّمون إلى مقاعد الدراسة.

- **حماية تمويل التّعليم والتّنسيق من أجل التّأثير:** دفعت الجائحة العالم نحو كساد عالمي هو الأعمق في الذاكرة الحيّة، وستكون له آثار دائمة على الاقتصادات والماليات العامة. ويتعيّن على السلطات الوطنية والمجتمع الدولي حماية تمويل التعليم من خلال السبل التالية: تعزيز تعبئة الإرادات المحلية، والحفاظ على حصّة الإنفاق على التّعليم كأولوية قصوى، ومعالجة أوجه عدم الكفاءة في الإنفاق على التّعليم، وحماية المساعدة الإنمائية الرسمية الموجّهة للتّعليم.

- **بناء نظم تعليم قادرة على التكيّف من أجل التنمية المنصفة والمستدامة:** تعزيز قدرة نظم التعليم على التكيف يمكّن البلدان من الاستجابة للتحديات المباشرة لإعادة فتح أبواب المدارس على نحو آمن، ويجعلها في وضع يتيح لها التعامل على نحو أفضل مع أزمات المستقبل. وفي هذا الصدد، قد تنظر الحكومات في ما يلي: التّركيز على الإنصاف وشمول الجميع، وتقوية القدرات في مجال إدارة المخاطر على جميع مستويات نظام التّعليم، وكفالة القيادة والتنسيق القويين، وتعزيز آليات التشاور والتواصل.

---

[1] - منقول بتصرف من نشرة الأمم المتحدة / الرابط:-policy_brief_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf

[2] - يراجع المصدر نفسه

إعادة تخيُّل التّعليم وتعجيل التغيير في التدريس والتعلّم: تذكرنا الجهود الهائلة المبذولة في وقت قصير للتصدّي للصدمات التي تعرّضت لها نظم التّعليم بأن التّغيير ممكن. وينبغي لنا اغتنام الفرصة لإيجاد سبل جديدة لمعالجة أزمة التعلم وطرح مجموعة من الحلول التي كانت تعتبر صعبة أو مستحيلة التنفيذ في السابق. ويمكن أن تكون نقاط الانطلاق التالية في طليعة جهودنا: التركيز على معالجة الخسائر في مجال التعلم والحيلولة دون التسرب من التعليم، لا سيما بين الفئات المهمشة، وإتاحة برامج توفير المهارات اللازمة للتّأهيل للحصول على العمل، ودعم مهنة التّدريس واستعداد المعلّمين، وتوسيع تعريف الحق في التعليم، وإزالة الحواجز أمام الجميع، وتعزيز البيانات عن التعلّم ورصد التعلم، وتقوية الترابط والمرونة عبر جميع مستويات وأنواع التعليم والتدريب.

فهرص المصادر والمراجع

- إبراهيم داوود الداوود ، مشكلة الفاقد التربوي أسبابها وطرق معالجتها ، مقال منشور في موقع الأنترنت http:/www.bab.com ,2020/01/22, 11:30
- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع التربوي، ط1، عمان الأردن
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر
- أحمد محمد الطيب: الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ط 1 الإسكندرية – مصر 1999.
-أيمن سليمان مزاهرة الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن

- برايمر باولي، ترجمة صادق إبراهيم عودة، الإهدار التربوي مشكلة عالمية، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، وزارة التربية، الأردن 1974

- عبد العزيز السيد الشخص، التأخر المدرسي تشخيصه وأسبابه والوقاية منه، د ط3، وزارة الثقافة 2018

- عبد الرحمان عدس، المعلم الفعال والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر

-عبد الرحمان العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر العربي، بيروت -لبنان،1999

علي السيد محمد الشيخي، علم اجتماع التربية المعاصرة، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 2002

- عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، منشورات علم التربية، المغرب2009

- عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر والتوزيع، د، ط، عمان2004

سليمان الدوسري ، قاموس المصطلحات تعريف التسرب المدرسي
www.marhal.net ، 2020/01/15:20،16،

-كمال ناجي،بحث الكفاية التعليمية في المدارس تجربة قطرية، دار العلوم، قطر، د.س

- محمد أرزقي بركان، التسرب المدرسي عوامله ونتائجه وطرق علاجه، مقال في مجلة الرواسي، 4 باتنة، عدد03، أكتوبر 1999

- محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية، دار العلوم للنشر والتوزيع د. ط عنابة2008

- محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية –مظاهرها – أسبابها-علاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 2002،1م ، ط2 ،2010 عمان.

- محمد فؤاد سعيد أبو عسكر، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي بمحافظات غزة سبل تفعيله، جامعة غزة 2005

محمد مصطفى زيدان، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، المركز الجامعي محمد بوصوف، ميلة، الجزائر

- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم. الناشر المؤسسة للكتاب، الجزائر

المراجع باللغة الأجنبية

-↑ Molly James, "Causes of High School Dropouts"- lovetoknow, Retrieved 22-12-2019.

-Pierre dubois ,Labsenteisme Ouvrr ,revue Française des affaires Sociales ,1977,p2.2020/02/20 , 21:10

- "DEFINITION OF DROPPING OUT", reseaureussite montreal, Retrieved 22-12-2019. Editer